

العمائر الحربية بالمغرب الأقصى (القصاب نموذجاً)

أ.د/ عبد العزيز صلاح سالم

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة

azizsaleem2002@hotmail.fr

أ.د/ أسامة طلعت عبد النعيم

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة

osamtalaat@hotmail.com

أ.م.د/ سعاد محمد حسن

أستاذ مساعد متفرغ بكلية الآثار – جامعة القاهرة

-

Dr_soadhassan@cu.edu.eg

الباحث/ محمد رشدي عبد السلام

طالب ماجستير - كلية الآثار - قسم اثار اسلاميه - جامعه القاهرة

africano2028@gmail.com**الملخص**

تعد التحصينات الدفاعية من أهم الوسائل المستخدمة من قبل السلطات الحاكمة للدفاع عن المدن الإسلامية وحمايتها ، والمدن بالمغرب الأقصى تحتفظ بتراث ضخم من الحصون والقلاع والأسوار والقصاب التي اهتم بها حكام الدول المتعاقبة علي حكمه فقد قاموا ببناء الاستحكامات العسكرية أو التحصينات الدفاعية بغرض الدفاع عن ممتلكاتهم وحماية مدنها من غارات الدول المهاجمة لهم ، ودرء الخطر وضمان العيش في أمن واستقرار ، إذ أن الدول لاتعيش في أمن إلا إذا ضمنت جيشاً قوياً في حصون منيعة يحميها من غارات المغيرين واعتداءات المعتدين ، ومع قيام جل الدول التي تعاقبت علي حكم هذه البلاد ومقامت به من حروب أثرا كبير في الاهتمام ببناء الاسوار ، والأبراج ، والقصاب ، والحصون ، وغيرها من المنشآت الدفاعية ، وبدأ ظهور القصبات بالمغرب الأقصى في عصر حكام الموحديين والمرينيين والسعديين إلا أنها في العصر العلوي وخاصة في عهد المولي إسماعيل اتخذت طابعا جديدا في التحصين فتم استخدامها لمراقبة القبائل ، وضبط وتأمين الطرق التجارية في جميع المدن المغربية ، فالقصبية في بلاد المغرب هي بناية محصنة بأسوار متينة تقابلها القلعة في بلاد المشرق العربي والغرض منها التحصين ، وهي تعتبر أهم بناء في المدينة وتمثل النواة الأولى التي ينطلق منها عمران المدينة ، وتمثل المركز الإداري والسكني للحكام بما تشتمل عليه من مرافق متنوعة ، وتم بناء القصبات المغربية باستخدام مواد محلية متوفرة في البيئة المحيطة ومنها التراب الذي يتم خلطه مع مواد أخرى مكونا تقنية استخدمت في مختلف العمائر بالمغرب الأقصى وهي تقنية الطابية .

وتأتي إشكالية البحث متمثلة في صعوبة حصر جميع القصبات بالمغرب الأقصى عبر الحقب الزمنية المختلفة ، ويهدف البحث إلي إلقاء الضوء علي القصبات كنموذج للعمائر الحربية في المغرب الأقصى والتعرف علي مواد بناءها وتخطيطها المعماري ، وإبراز الهدف الرئيسي من إنشائها والمتمثل في تحصين المدن المغربية من أي أخطار خارجية .

كلمات مفتاحية:

العمارة الحربية، الاستحكامات العسكرية، التحصينات الدفاعية، القلاع، القصبات